

صور الأنثى في شعر قيس بن الخطيم  
- مقارنة نسقية ثقافية -

The Female image in qays its Al khatim portry –systemit and  
cultural – approach

د. بوسغادي حبيب†

تاريخ الاستلام: 2019-01-15 تاريخ القبول: 2020-08-08

**ملخص:** تنهض هذه الورقة البحثية على مساءلة الشعر الجاهلي من خلال التطرق إلى المقطع الأنثوي كما يصوره شاعرنا قيس بن الخطيم، ونحاول من كل ذلك أن نستشف حركية الأنساق المضمره وتعالقها مع الأنساق الظاهرة في الخطاب الشعري ذلك أنهما وجهان لعملة واحدة لا يمكن أن يفصل أحدهما عن الآخر، بحيث لا يمكننا استدعاء المعنى والمستور في النص إلا بوجود الظاهر، ولا يمكننا قراءة الظاهر إلا إذا كان هو في حد ذاته يختزن حمولة دلالية وثقافية يفرضه نسقه " وهذا يعني أن النسقين الظاهر والمضمر مثلا زمان يختزن أحدهما الآخر بما يخلق جدلية نسقية داخل النص الشعري الجاهلي والنص الثقافي عموما، تلك الجدلية التي تهدف إثراء النص كونها –أي الجدلية– حركة تطورية تتم نتيجة صراع بين متناقضات "1 وإذ نسلط الضوء على المقطع الأنثوي في أبيات شاعرنا نحاول كشف النسق المضمر وحركيته مع النسق الظاهر في هذا الشعر الجاهلي، وإن اختيارنا لهذه المدونة كون نصوصها ثرية ومعين لا ينضب للدراسة، يقول علميات: " إن النص الشعري العربي القديم نص ثقافي نسقي يتوسل بجماليات اللغة وتشكيلاتها الاستعارية المراوغة بغية بناء عوالم وفضاءات نسقية لا متناهية".

**الكلمات المفتاحية:** النسق – النص الشعري – المقطع الأنثوي – الجمالية – الظاهر والمضمر.

**Abstract:** This paper focuses on the accountability of pre-Islamic poetry by addressing the female section as depicted by our poet Qays ibn al-Khatim. We try to discover the dynamics of the intertwined patterns and their correlation with the patterns shown in the poetic discourse. They are two sides of a single coin that can not be separated from one another, So that we

† المركز الجامعي، بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت، البريد الإلكتروني: [habibalii15@gmail.com](mailto:habibalii15@gmail.com)  
(المؤلف المرسل)

can not call the blind and imported in the text except the presence of the apparent, and we can read the apparent only if it is in itself stored a load of cultural and cultural imposed by the format, "This means that the two apparent and implicit formulas for example time are stored each other, creating a dialectical argument within the poetic text and text The culture In general, the dialectical purpose of enriching the text is that it is – a dialectic – a .developmental movement as a result of a conflict between contradictions "1

The old Arabic poetic text is a cultural text that pleads with the beauties of " the language and its formations," says Alimat. Metaphoric metaphor in order to build infinite worlds and infinite space . "

key words: Format – poetic text – female section – aesthetic – apparent and contiguous

**نص المقال:** لقد فرض علينا مقام البحث أن نتعرض لمصطلحاته ونذللها بغىة فهم القضىة التي نحن بصدد مخر عابها.

أ/ **تعريف النسق:** يقول صاحب معجم العين: "النسق من كل شيء ما كان على نظام واحد عام فى الأشياء، ونسفته نسقا ونسفته تنسيقا، ونقول اتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أى تنسقت"3 وجاء فى مقاييس اللغة ما مؤداه: "النسق: التّون والسّين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع فى الشّء"4، فمن خلال هذين التّعريفين يمكن أن نستخلص المعاني التي انطوى عليها هذا المصطلح:

جريان الأشياء على نظام وسنن واحد

عطف الكلام بعضه على بعض

تتابع الأشياء وتتاليها.

ب/ تعريف المضمّر: إذا ولّينا شطر معاجم اللغة ألفيناها تحصي المعاني اللغويّة الآتية يقول ابن فارس: "ضمّر، الضّاد والميم والرّاء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على دقّة في الشّيء والآخر يدل على غيبة وتستر"5.

أمّا صاحب اللسان فيقول: "تضمّر وجهه، انضمت جلده من الهزال، والضّمير: السرّ وداخل الخاطر، والجمع ضمائر.. والضّمير الشّيء الذي تضمّره في قلبك، تقول: أضمرت صرف الحرف إذا كان متحركاً فأسكنته، وأضمرت في نفسي شيئاً"6 فمن خلال هذين التعريفين يمكن أن نستشف الآتي:

-الدقّة؛

-السرّ والاختفاء؛

-الغياب والانتهاؤ.

وعند الجمع بين المصطلحين (النسق والمضمّر) هو: أنظمة مكن السرّ في الأشياء ولعلّ حقيقة العبارة نجد تفصيلها في قول سمير الخليل: "يأتي مفهوم النسق المضمّر في النّقد النّقائي بوصفه مفهوماً مركزياً، والمقصود هنا أنّ النّقافة تملك أنساقها الخاصّة هي أنساق مهيمنة وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التّخفي وراء أقنعة سميكة وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو قناع الجماليّة أي الخطاب البلاغي الجمالي يخبئ ما تحته شيئاً آخر غير الجماليّة وليست الجماليّة إلاّ أداة تسويق وتمرير لهذا المخبوء وتحت كل ما هو جمالي هناك مضمّر نسقي ويعمل الجمالي على التّعمية النّقائيّة لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثّرة ومستديمة من تحت القناع".

وهناك تعاريف أخرى للنسق المضمّر نكتفي بإيراد بعض منها:

يقول الغدامي: "أقنعة تختبئ من تحتها الأنساق وتتوسل بها لعمل عملها التّرويض" ويقول في موضع آخر: "كل دلالة نسقيّة مختبئة تحت غطاء الجمالي ومتوسّلة بهذا الغطاء لتغرس ما هو غير جمالي في النّقافة".

وهناك من الدّارسين من يعتبر المضمّر مثل التّرسّبات التي تتكوّن وتتراكم عبر الأزمنة والحقبات النّقائيّة والحضاريّة، يقول خلباصي: "مجموعة من التّرسّبات تتكون عبر البيئة النّقائيّة والحضاريّة وتتقن الاختفاء

تحت عباءة النصوص المختلفة، تمارس على الأفراد سلطة من نوع خاص وهي حاضرة في فلتات اللسان والأقلام بصورة آليّة وينجذب نحوها المتلقون دونما شعور منهم لأنّها أصبحت تشكّل جزءاً هاماً من بيئتهم الذهنية والثقافية".

فمن خلال التعاريف السالفة الذكر حول مفهوم الأنساق المضمره وخصائصها ألقينا أنّ لها مسميات أخرى وكلّها قريبة منها وهي: عبايات، أقنعة، غطاء، ترسبات، وكلّ هذه المصطلحات لها خاصية الخفاء والتستر.

وحتى يتحقّق التسق المضمر في أي نص من النصوص لابد من توفّر شروط تؤهّله لذلك:

وجود نسقين يحدثان معا وفي أن في نص واحد؛

يكون أحدهما مضمرًا والآخر علنياً، ويكون المضمر نقيضاً وناسخاً للمعلن

لابد أن يكون النصّ موضوع الفحص نصّاً جمالياً - على حد تعبير الغدامي ذلك أنّ الثقافة تتوسل بالجمالي لتمير أنساقها وترسيخ هذه الأنساق

لابد أن يكون النصّ ذا قبول جماهيري ويحظى بمقروئية عريضة وذلك لكي نرى ما للأنساق من فعل عمومي ضارب في الذهن الاجتماعي والثقافي.

إذن بوجود هذه الأركان الأربعة يمكن أن يتحقّق التسق المضمر، بحيث إنّ كلّ دلالة نسقيّة مبطنة بغطاء الجمالي الذي تتخذه وسيلة لتمير ما هو غير جمالي في الثقافة.

**2/ نظرة مفاهيمية عن الغزل:** كما هو معروف ومشهور عندما يذكر فن الغزل فيرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمرأة، وإذا ألقينا نظرة عجلية على الشعر الجاهلي في الأعم الأغلب ألقينا الشاعر الجاهلي قد سطر مساحة عريضة يتحدث فيها عن المرأة، وأول ما يلفت نظره منها جمال وجهها وجمال أعضائها، يقول أفرام البستاني: "الغزل والتشبيب ووصف الجمال وتباريح الهوى ممّا تراه في كل المعلمات بل في مطلع كل قصيدة تقريباً، حتى ابتذل الاستهلال بالغزل وقلّ فيه الصّدق فسقط وركّ.. فتجاوزه إلى سرد الوقائع الغرامية، وكثيراً ما خرج بها عن حدود الأدب"13.

كما يضيف محمود عكاشة معان أخرى ترتبط بالغزل على غرار الجانب المظهري للمرأة يقول: "وقد ظهر هذا الفن في الجاهلية وكان موضوع مقدمة القصيدة، فالشاعر يبدأ القصيدة بالوقوف على الأطلال والبكاء

على بقايا الديار ويتذكر ذكرياته مع الحبيبة وأيام الصبا ويصف جمالها ومشيتها، وقد يصف مفاتن جسدها وما يعجبه منها ويصرح بذلك وقد يجاوز في وصفه الحسي فيصف المفاتن من جسمها وصفا صريحا"14. وهناك نصوص كثيرة تشير إلى هذا المقصد - أي أنّ الغزل ارتبط ارتباطا وثيقا بالمرأة- حيث نلّفِي الجبوري يؤكد على هذه الخاصية قائلا: "وقد لقي الغزل عناية كبيرة من الشعراء سجلوا فيه عواطفهم وخواطرهم، تناولوا المرأة فذكروا محاسنها وصفاتها وسحرها وما يفعل فيهم من الشوق والحنين، ولم يحفل العرب بشيء احتفالهم بالغزل"15.

ولم يستثن النقاد والدارسون فيما يخصّ التغزل بالمرأة لدى الشعراء، بل إنّ الشاعر البدوي والحضري على حدّ سواء لا يذكر الجمال إلا ويتمثله بالمرأة فهو لا يجد في حياته الضيقة إحساسا بالجمال إلا في الجمال الأنثوي ولم يكن الجمال الخُلقي ليعوض عن الجمال الخُلقي وهو إن كان يشيد أحيانا بالمكانم الخُلقيّة إلا أنّها لا تظهر لديه دائما إلا وهي مرتبطة بالمفاتن الجسديّة، يقول خالد محمّد: "وقد جاءت صورة المرأة عند الشعراء الجاهليين مادية حسية مثاليّة نموذجيّة من حيث اختيار الصفات الجماليّة التي تبرز فيها ومن أجل ذلك جاءت الصّورة مجرّاة ليس لها إطار يضم هذه الأجزاء لأنّ نظرة الشاعر كانت إلى الأجزاء الأكثر تركيزا من نظرتة إلى الصّورة ككل في موضوعات معينة كالغزل مثلا، فكان اهتمامه بهذه الأجزاء أكثر من اهتمامه بالصّورة الكلية للمرأة التي يصورها.. ومن أجل ذلك تغنوا بها وخصوصا بقصائد وفيرة وتفنن الشعراء في وصفها ببراعتهم وخيالهم وعبقريتهم - والرّجل دائما - وفي كل عصر يسعى إلى قلب المرأة لأنّه يرى من خلالها الحياة التي يريدها لنفسه أن يحيها"16.

وهناك نقطة مهمّة في هذا النوع من الشعر، تكاد لا تغادر الشعر الجاهلي إلا قليلا وكأنّ هذا الشاعر لا يمكن أن تهض قصيدته على سوقها وتستوي جماليّتها إلا بذكره للمحبوب والعشيق ذكرا حسيا، صريحا جليا، يكمن في "تلوين الصّورة وتجسيمها ولذلك اختلفت من شاعر لآخر.. فالعين والجسد والشعر والوجه في المرأة كل يراها بنظرة خاصّة، وبزاوية معيّنة تبعا لقدراته ومهاراته وخبراته وتجاربه وحياته، وكذلك يرى في مشيتها وحركتها وأناملها وجسدها ما لا يراه غيره"17.

والأمر نفسه يتحدّث عنه أحمد يوسف عندما يؤكّد على أنّ الناظر في الشعر الجاهلي عموما يجد تلك الصّورة الحسيّة الماديّة لدى الشاعر التي تعتمد على الرّصد والتّصوير ولعل مرجع الحسيّة عند الشاعر

الجاهلي لم تستطع يده أن تصل إلى ما ينشده في المرأة بوصفها كائنا يستطيع التّواصل معه، فيحيلها إلى جسد يستهلكه شعريا 18.

3/ نسق الحسيّة عند الشّاعر قيس بن الخطيم<sup>19</sup>: تشكّل الحسيّة في غزل قيس بن الخطيم ظاهرة بارزة في شعره، تستحق قليلا من التأمّل والتّدبر، فابن الخطيم يكاد يختزل صورة المرأة في الجسد ولا يكاد يغادره إلى ما سواه من جوانب نفسيّة (الأخلاق) فهو ينشد في المرأة ما يمتعه من مفاتنها الجسديّة ولا يتوانى في أن يصرّح به جهارا مثلما كان يفعله بقيّة الشّعراء الآخرين، فما هي الحقيقة الكامنة وراء هذا النّص؟ يقول شاعرنا:

وجيد كجيد الرّم صاف يزينه      توقد ياقوت وفصل زبرجد  
بين شكول النّساء خلقتها      قصد فلا جبلة ولا قصف  
بأحسن منها غداة الرّحيل      قامت تريك أثيثا ركاما  
كأنّ بطونهن سيوف هند      إذا ما هنّ زيلن الغمودا  
كأنّ القرنفل والزنجبيل      وذاكي العبير بجلبابها  
نمتها اليهود إلى قبة      دوينّ السّماء بمحرابها  
ولا يغث الحديث ما نطقت      وهو بفيها ذو لذة طرف  
تخزنه وهو مشتهى حسن      وهو إذا ما تكلمت أنف  
تبدّت لي لتقتلني فأبدت      معاصم فخمة منها وجيدا

فمن خلال هاته الأبيات يصور لنا الشّاعر بكلّ حسّ مادي المرأة التي كان يتغزل بها واصفا مفاتنها ومحاسنها، ويحاول أن يضعنا أمام صور فنيّة بحيث كل بيت له حمولة دلاليّة على التّوالي، فهو يصور لنا جمال الجيد ويشبّهه بجيد الغزال الممتلئ لحما والمطبق شحما، وزادها بهاء توقد الياقوت وتلألأ الزّبرجد، كما أنّها لا هي غليظة ولا دقيقة بل عوان بين ذلك، وهي غداة الرّحيل يظهر منها شعرها المنسدل والمتدلي على أكتافها وكأنّه ركام من الغيوم المتلبدة في السّماء، أمّا بطنها فشبهه بسيوف الهند الدّقيقة المصقولة، ولا يتوقف شاعرنا عند هذا بل يستأنف الحديث لينتقل إلى مشهد آخر محوره اللباس والزّينة، فهو يصف جلبابها الذي تفوح منه رائحة الطّيب والقرنفل والزنجبيل، حتى إنّ منطقها حلو إذا ما

تحدثت فهي ترسله إرسالاً بدون تكلف أو عنق ليختم شعره بالحديث مرة أخرى عن جمال المرأة الجسدي الممتلىء<sup>27</sup>.

يقول الجبوري: " وهذا الوصف الدقيق لأعضاء المرأة يتداوله كثرة الشعراء الجاهليين لم يخرجوا على هذه المقاييس في وصف المحاسن وإن اختلفوا في كيفية عرض الصورة المحسوسة من الجسم.. والملاحظ أنّ الشاعر الجاهلي صريح في أوصافه وحديثه عن المرأة وفي عرضه لمفاتها الجسميّة بل يفتن في وصف الأعضاء المستورة كالنحر والتدي والزوائد والساقين والبطن والكشح وغيرها ولا يجدون حرجاً<sup>28</sup>.

وهنا تحضر القراءة التأويلية المضمره لما سلف من أبيات، فنقول هل يقال مثل هذا الشعر وغيره في محبوبته التي ستكون عمود بيته مستقبلاً؟ هل هذه المحبوبة هي التي ستقاسم معه عناء الحياة بجلوها ومرها يقال في حقها هذا؟ إنّ نسق دونية المرأة في مجتمع من خلال سياق مفارقي، هو سياق فوقيتها في الشعر، ولكنها فوقية ظاهرة للعيان تتراءى وتوهم في حين خلفها يقبع مضمر نسق الدونية، وشعر الغزل أو بمعنى أدق المقدمات الغزلية للقائد الشعري الجاهلي التي تحوي حضوراً مكثفاً للمرأة هي ذاتها تكرر نسق الدونية وتعززه.

ومما يدل على هذه النسقية المضمره أنّ المرأة في الجاهلية كانت تحوم حولها دلالات طقسية كثيرة منها، طقسية الواد، وطقسية التملك والاستعباد، وطقسية الظلم والحيث في حقها في الميراث، كما ارتبطت عند الجاهليين بصورة المكر والخداع والحيلة، كما كانت تكنى عندهم أيضاً بالنعجة والشاة والعتبة والنعل والغل والقيد، وكانوا أيضاً لا يعتدون برأيها لعلمهم بوهن وضعف رأيها، " وهذا النسق الثقافي المتمثل في دونية المرأة المستشري في المجتمع الجاهلي يوغل في سريانه من ممارساتهم اليومية إلى نتائجهم الفكرية عامّة، ونتاجهم الأدبي خاصة بنثره وشعره، ولا سيما كون ذلك النتاج الأدبي وجداني واقعي ينطق بلسان حياتهم وأحاسيسهم".

ومما نلمسه أيضاً في أبيات شاعرنا هو استدعاءه وتوظيفه لأسماء أعلام دالة على النساء " بما يوحى بالكثافة في داخل [أبياته] ومن ثمّ يوحى بفوقيتها، ولكن الأمر على خلاف هذا تماماً، إذ تنصهر القصيدة الواحدة في بوتقة إحساس واحد وتجربة واحدة هي ذاتها لا فرادة فيها ولا خصوصية، ما يسيء

للمرأة ويلحق بها الدونيّة، ولعل تعدّد الأسماء وعدم الثّبات عند اسم بعينه هو دليل على الاهتمام بالمرأة جنسيا"31.

ونجد هذا على سبيل التّمثيل عند قوله:

تذكر ليلى حسنها وصفاءها وبانت فأمسى ما ينال منها.

ومثلك قد أصببت، ليست بكنة ولا جارة أفضت إليّ حياءها

ويقول في موضع آخر:

أجدّ بعمره غنيانها فتهجر أم شأننا شأنها

وإن تمسي شطت بها دارها وباح لك اليوم هجرانها

وعمره من سروات النّساء ء تنفح بالمسك أردانها

ويقول أيضا في مقام آخر:

هندٌ تجنّي الذّنوب عاتبة يا حب بالعاتب الذي عاتبا

أقسمت لولا الذي زعمت ما خبرت قوما عن مجدهم كذبا

فالمسميات (ليلى، عمرة، هند) الغايّة منها الدلالة على المرأة عموما "كأنّ ما يريده الشّاعر ليست امرأة بعينها وإنّما جنس المرأة عموما وبالإمكان الدلالة عليه بأي اسم كان، وهذا بدوره يحيلنا على الحسيّة"35.

إنّ تعدّد ذكر المرأة في أبيات ابن الخطيم يستشف منه تأثره المباشر بالفقد ولوعة الفراق أو عدم حصوله على ما كان يصبوا إليه، فيقابل ذلك البعد بجهد عكسي الغايّة منه الانتقاص والاحتقار فكان غالبا ما "يعمد الشّاعر إلى ترميم ذاته المنكسرة والانتقام لها من خلال القيام بجهد عكسي غايته إذلال المرأة والانتقاص منها، بذكر النّجارب الماضيّة التي تصادر قيمة المرأة الحاضرة وتشعرها بلا قيمتها وبذا يجرها الشّاعر إلى ساحته ويضفي عليها ثوب دونيته منتصرا لذاته يجعلها مع تعدّدها راضيّة طالبة للرجل ساعيّة خلفه ووراءه، وهنا مكن نقطة الجدل العظمى بين نسق الظّاهر ونسق المضمّر"36 .



حتى أنّ الشّاعر وصل به المقام إلى أن يجلي مكنونات قلبه على محك لسانه، وأنّه كان يفعل المستحيل من أجل هذا الوصال ولكنّ هيهات، كل ذلك الوصال كان لهوا ولعبا ومضيعة للوقت والمال، يقول:

أفنيْتُ دهري وطول دهرك لا      ننفك نزجي مقالة ولعبا  
يسلك منها الصّعود من طاب ال      قصد وتعوي سباعها كلبا  
هلاً إذا الخور في أصرتّها      والحفل في الدّر تقطع العصبا

### الهوامش:

- 1/ معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، سعيد علوش، ط1، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1985 ص59.
- 2/النسق النّقافي – قراءة ثقافيّة في أنساق الشّعر العربي القديم، يوسف عليّات، ط1 عالم الكتب الحديث إريد/ جدار الكتاب العالمي، عمان، 2009، ص2.
- 3/معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال (د.ت)، 81/5.
- 4/معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، ط1، دار الفكر، بيروت 1979، 420/5.
- 5/المصدر نفسه، 371/3.
- 6/لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، 492/4.
- 7/دليل مصطلحات الدراسات النّقافيّة والنّقد النّقافي – إضاءة توثيقية للمفاهيم النّقافيّة المتداولة – سمير الخليل ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2014، ص293.
- 8/النّقد النّقافي قراءة في الأنساق النّقافيّة العربيّة، عبد الله الغدامي، ط3، المركز النّقافي العربي، الدّار البيضاء، 2005 ص78.
- 9/نقد ثقافي أم نقد أدبي، عبد الله الغدامي وعبد النّبي اصطيّف، ط1، دار الفكر دمشق/ دار الفكر المعاصر بيروت 2004، ص33.
- 10/النّقد النّقافي مفهومه، منهجه، إجراءاته، إسماعيل خلباص حمادي وإحسان ناصر مجلة كليّة التّربيّة، جامعة واسط العراق، العدد الثّالث، 2013، ص17.

11/ دليل مصطلحات الدراسات الثقافيّة والنّقد الثقافيّ - إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافيّة المتداولة - سمير الخليل  
ص 293-294.

12/ ينظر : نقد ثقافي أم نقد أدبي، عبد الله الغزالي وعبد النبي اصطيف، ص 31-32.

13/ الشّعر الجاهلي شأنه، فنونه، صفاته، بحث أدبي انتقادي، فؤاد أفرام البستاني ط1، المطبعة الكاثوليكية بيروت  
1927، ص 23-24.

14/ الشّعر في عصر النّبوة، محمود عكاشة، ط1، مكتبة دار المعرفة، القاهرة 2006 ص 214.

15/ الشّعر الجاهلي خصائصه وفنونه، يحي الجبوري، ط5، مؤسسة الرّسالة، بيروت 1986، ص 272، وينظر أيضا :  
ص 282 من الكتاب نفسه.

16/ تطور الصّورة في الشّعر الجاهلي، خالد محمّد الزّواوي، ط1، مؤسّسة حورس الدّوليّة، الإسكندريّة، 2005 ص 93.  
وينظر أيضا: تطور الغزل في الجاهليّة والإسلام من امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة، شكري فيصل ط4، دار العلم  
للملايين، بيروت (د.ت)، ص 178.

17/ تطور الصّورة في الشّعر الجاهلي، ص 92.

18/ ينظر : قراءة النّص وسؤال النّقافة - استبداد النّقافة ووعي القارئ بتحوّلات المعنى - أحمد يوسف، ط1

عالم الكتب الحديث، إريد/ جرار للكتاب العالمي، عمان، 2009 ص 98-99.

19/ هو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي أبو زيد، شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهليّة، أول ما اشتهر به تتبّعه  
قاتلي أبيه وجده حتى قتلها، وقال في ذلك شعرا وله وقعة بعث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة.

أدرك الإسلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه، بلغ عدد القصائد المسندة إليه (37) قصيدة ينظر: تعريف  
الشّاعر بالتفصيل في كتاب الصّورة الفنيّة في شعر قيس بن الخطيم، ص 9-20 .

20/ الدّيبان، قيس بن الخطيم، تح : ناصر الدّين الأسد، ط2، دار صادر، بيروت 1967 ص 125

21/ المصدر نفسه، ص 103

22/ المصدر نفسه، ص 213

23/ المصدر نفسه، ص 146

24/ المصدر نفسه، ص 135.

25/ المصدر نفسه، ص 109.

26/ المصدر نفسه، ص 146.

27 ينظر: الصورة الفنية في شعر قيس بن الخطيم، عبد الله عيال عواد، ط1، دار العقبة مدينة الثقافة الأردنية، 2016 ص96-98.

28 الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، يحي الجبوري، ص286-287.

29 دونية المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتها في الشعر، عبد الله التميمي وسحر الشجيري، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (22)، العدد (2)، السنة 2014 ص324.

30 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

31 المرجع نفسه، ص325.

32 الشعر الجاهلي – أشهر الشعراء الجاهليين حياتهم أشعارهم والمعلقات السبع والعشر، عصام عبد الفتاح، ط1، دار كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت) ص1039.

33 المرجع نفسه، ص1043.

34 المرجع نفسه، ص 1045.

35 دونية المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتها في الشعر، ص325.

36 المرجع نفسه، ص327.

37 الديوان، قيس بن الخطيم، ص173-174.